(١٣٣)

العدد ٣٣ — حب الوطن من الايمان — السنة الاولى

صاحب الامتياز والمدير المسؤل
محمد صالح نصيف
المراسلات
بعنوان ادارة «جريدة» بريد الحجاز
نمرة صندوق البريد « ٥٧ »
العنوان التلغرافى « البريد »

بريد الحجاز

جريدة سياسية يومية تصدر مرتين فى الاسبوع موقتاً

الاشتراكات
غروش ذهب
١٠٠ عن سنة فى جده والحجاز
١٥٠ فى سائر الاقطار
الاعلانات يخابر بشأنها
« الادارة »

جده فى يوم الاحد ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٣ — الموافق ٢٢ مارس سنة ١٩٢٥

الموقف الحربي العام

مصير طاغية نجد

علم قراء (البريد) مانشرناه فى مقال رئيسي بعدده (٢٥) الصادر فى ٢٤ رجب سنة ١٣٤٣ و ١٨ فبراير سنة ١٩٢٥ تحت عنوان (الى اين الفرار أيها السفاح الغدار ووراءك سيف الحق البتار) وقد بينا فى ذلك المقال الموقف الحربى العام وكيف يكون مصير طاغية نجد فى هذه الحرب التى أثارها فكان كالباحث عن حتفه بظلفه . وبمناسبة الدور الجديد الذى دخلته الحرب فغير وضعيتها لا بأس أن نورد خلاصة من ذلك المقال الذى نشره (البريد) منذ شهر ونيف ليدرك القارئ أننا كنا ولانزال فيما نكتبه عن سير الحرب مستندين على خبرة ويقين لاثبات حقائق مؤيدة بالحجة والبرهان فجاءت الحوادث والوقائع مطابقة لها دون أن نلتفت الى تلفيقات الاعداء وأذنابهم ودعاياتهم المجردة عن الحقيقة والمؤسسة على الايهام والتضليل الذى سرعان مايكذبه الواقع فيبرز للعيان كذباصراحا وخزيا بواحا ممقوتا لدى الله والتاريخ والناس أجمعين، ولنأتى بنظرة اجمالية على سير الحرب خلال هذا الشهر وموقفها الحاضر الذى يؤيد ما قلناه فى أمس الدابر ويظهر مصير طاغية نجد فى مستقبله الغابر . ولا يستغربن احد جرأتنا على الجهر بمثل هذا القول فقد قيل (رب الدار ادرى بما فيه) و (أهل مكة أدرى بشعابها)

جاء فى مقالنا الانف الذكر المنشور فى (البريد) منذ شهر ونيف : (ان طاغية نجد بما أظهره من الغرور والغدر وعدم الانصياع لدعوة طلاب الصلح الشريف دهور نفسه وأصبح مجبوراً على سلوك أحد أمرين كلاهما أصعب عليه من الآخر لان فيه حتفه والقضاء عليه وعلى عصابته المجرمة بسبب الضائقة الاقتصادية والنفرة منه المستحكمة العرى فى مكة وأطرافها فاما أن يرتحل عن الحجاز بقضه وقضيضه ويرجع من حيث أتى وهنالك تنقض عليه القبائل من كل جانب فلا يسلم من أيديها الا طويل العمر واما أن يقدم على جدة فلا يجد أمامه الا النيران المحرقة التى لا تبقى ولا تذر شيئاً أمام خطوطها الدفاعية وحينئذ اما أن يستميت أمام هذه الخطوط فيبيد هو وعصابته واما يولوا الادبار وهنالك رد الفعل والضربة القاضية عليهم التى لا نتوسع الان بتفاصيلها فلو ثاب هذا الطاغية الى رشده وقبل دعوة السلام العادلة لرجع الى بلاده سالما حافظا بذلك نفوساً وقوى عربية اسلامية يجب أن تدخر ليوم غير هذا اليوم ولوفر على نفسه عناء كبيراً جداً ولكن أبى الله الا أن ينتقم من الظالم فيسلبه رشده فيقع فيما يورده موارد الحتف والردى)

هذا ماقلناه عن الموقف الحربى ومصير طاغية نجد منذ شهر ونيف وقد جاءت ماجريات الحرب فى خلال هذا الشهر مؤيدة لقولنا ومحققة لرأينا فقد حبطت جميع هجمات العدو وكان نصيبه منها الفشل والخذلان وتكبد الخسائر الفادحة حتى أصبحت قوته تتراوح بين الالف والالف وخمسمائة بعد أن كانت حين خروجها من مكة تتراوح بين الاربعة والخمسة الآلاف ونفد معظم ذخائره الحربية ولم يبق معه منها الا النزر القليل كما تحطمت معظم مدافعه التى أتى بها من مكة والذى بقى منها أصبح عديم التأثير

والجدوى وما الى ذلك مما يعانيه من طول خط المواصلة وبعد مركز التموين وقلة وسائل النقل والضائقة الغذائية والمالية وبذلك وقع فى الورطة المنتظرة التى لا يمكنه الخلاص منها وحصل عليه رد الفعل المنتظر وأصبحت قواه مهددة بتوالى الهجمات عليها من جنودنا كما أصبحت جبهته ومخيمه الخاص مهددين بنيران مدافعنا ودباباتنا فتغيرت الوضعية الحربية تماما ولا يمكن أن يكابر أنصاره ودعاته بأن له تدابير أخرى بعد أن نشر رسميا فى جريدته (أم القرى) أن ما قام به فى أوائل رجب من تعرضه الليلى لخطوطنا وقذف قنابله على البلدة هو الحركة الفاصلة التى قررها مجلسه الحربى بعد طول الانتظار

أجل لقد تغيرت وضعية الحرب ودارت الدائرة على طاغية نجد وتبين مصيره السيء فوقع فى الهوة السحيقة التى دهوره فيها غروره وسوء طويته وعدوانه وبغيه وقد عمت النفرة منه وتفرقت القبائل من حوله ودبت فى قواه روح التلاشي والانحلال والتفكك والاضمحلال وسقطت هيبته فى بلاده وفى سائر البلاد الممتدة من نجد الى النقطة التى يقيم فيها الان واصبح عاجزاً حتى عن ضبط الامن والادارة فى مكة البائس أهلها. يدل على ذلك بلاغاته الرسمية التى نشرها فى جريدته (أم القرى) عن الاحتكار والمحتكرين والمتسترين والمحتجبين وارجاء القضايا والمرافعات بحجة أنه لا تمكنه من النظر فيها مشاغله الحربية وقد بات الامن مختلا فى مكة وبين الطائف ومكة ومنع الناس من الخروج الى جرول ويعلل هذا بشروعه فى ارسال ما يعز عليه الى نجد وكثرة جرحاه الذين ينقلهم الى الشهداء وثكنة جرول ولا يريد أن يطلع أحد على ذلك أو يختلط بالذين ينقلون الجرحى لانه حسب اعتياده دائما يحاول الايهام والتضليل ونشر الوقائع والاخبار مقلوبة . وهكذا تغيرت الاحوال وانقلبت القبائل على طاغية نجد وعلمت أنها كانت مغرورة بخزعبلاته وأصبحت كلها فى الحجاز ونجد وعسير مستعدة للانقضاض عليه وأخذه غنيمة حينما يتحرك قافلا مخذولا وقد تأكدنا أنه يخشى الرجوع الى مكة لما ذكر من الاسباب وقد عدا فخذ من بني سفيان فى جهات الطائف على طائفة من المدينة فقتلوهم على بكرة ابيهم وذلك عقب أن أرسل اليهم يطلب منهم النجدة فكان هذا جوابهم . ومثل هؤلاء بقية القبائل فى النفرة من هذا الطاغية حتى أن قبائل عتيبة ومنهم جماعة بن بجاد فروا من عنده بل حتى الغطغط وأهل دخنه أخذوا يتسللون من حواليه لواذاً وكذلك أهل بيشة ورنيه وتربه وقد جاءت الانباء بان قبائل سنحان ويام من قبائل اليمن التى فى حدود عسير احتلت رنية فاثر ذلك فى أهل بيشة وماجاورها فاضطربت الاحوال هنالك اضطرابا ينذر بما وراءه من انقلاب خطير ستظهر نتائجه فيما بعد . هذا هو موقف طاغية نجد الذى وصل اليه بعناده وغروره وبغيه وعدوانه فهو مضطر لان يظل مرابطا أمام جدة مرابطة الذى ينتحر تدريجا للاسباب التى تقدم ذكرها ومن هذا كله يتبين سوء المصير الذى آل اليه طاغية نجد ولا ريب أنه على الباغى تدور الدوائر وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ؟

أخبار محلية

الجبهة الحربية

من يوم ١٩ الجارى الى هذا اليوم لم يحصل فى الموقف الحربي العام تبديل يذكر وقد مضت هذه الايام ولياليها بسكون تام على طول الجبهة ولم تقع من العدو أية حركة سوى ما يظهر عليه من علائم الخذلان والفشل والضعف واليأس حتى أن اطلاق مدافعه أصبح قصير المدى وضئيلا جداً وعديم التأثير للغاية الى درجة أن قنابله لم تعد تصل البلدة ألبتة والمرمى الذى يصل الى خارجها فى بعض الاحيان عار عن التأثير و الاهمية وقد انكشف معسكر العدو الرئيسى الذى يخيم فيه طاغية نجد بنفسه لبعض مراكزنا البعيدة فصوب عليه نيران مدافعه السريعة فكان لها تأثير عظيم جداً أحرج موقف العدو وجعله فى اضطراب لا مزيد عليه سيما ونيران مدافعنا كانت تصيب الهدف بمخيم العدو على بعد ثمانية كيلومترات من خطوطنا فاضطرته أن يفر الى الجبال تاركا خيامه ومأبها وحواليها تلتهمها نيران مدافعنا دون أن يستطيع الدنو منها وهذا ما يبرهن على مبلغ الاضطراب الذى وقع فيه العدو زيادة على تأثير نيران مدافعنا المزالية الضرب على مواقعه الشرقية والشمالية تأثيراً محسوساً وهذه أول مرة شهد بها طاغية نجد نيران مدافعنا تتساقط عليه فى خيامه مما يجعله يصحو من سكرته ويضرب أكف الندم على ماجنت يداه ولات ساعة مندم والى القراء تقرير يوم أمس

﴿ التقرير الرسمى ﴾

(عن يوم ٢٦ منه)

١ — اليوم حسب المعتاد صبحاً ومساء تبادلت مدفعيتنا النار مع مدفعية العدو فكانت لمدافعنا اصابات مؤثرة على مدافع العدو

٢ — وفى الساعة العاشرة ضربت

مدافعنا السريعة ذات المنزل البعيد معسكر ابن السعود الخاص الكائن بشمال الرغامة على بعد ثمانية كيلو مترات عن خطوطنا فشاهدنا تأثيرا عظيما للقنابل حتى أن اكثرها كان يتساقط على نفس الخيم ، ولذلك اضطرت قوة العدو الموجودة بالمعسكر المذكور الى تركه والفرار الى الجبال الكائنة بشرقه على مسافة كيلو مترين ومن هناك بدؤا ينظرون الخطر على مخيمهم الخاص الذى كان لحد اليوم آمنا من تأثيرقنابلنا

﴿ الدوريات البحرية ﴾

لاتزال دورياتنا البحرية المسلحة قائمة بمهمة التفتيش البحرى وضرب نطاق الحصار على العدو سيما فى ساحل اليمن الحجازى وقد كان لعملها الفعل المرغوب والتأثير المطلوب

﴿ العهد الجديد ﴾

اسم لصحيفة عربية صدرت حديثا فى بيروت وقد وصلنا العدد الاول والثانى منها وتصفحناهما فألفيناها حافلة بالمباحث العالية الجليلة فى المواضيع الهامة النبيلة فهى جديرة باقبال القراء الشغفين بمطالعة كبريات الصحف العربية فنتمنى لها التوفيق والنجاح والرواج والفلاح

﴿ الفتيان يؤبنون فقيدهم ﴾

اقام الشبان فى دمشق حفلة تأبينية لفقيدهم المرحوم عمر شاكر الذى استشهد فى الحجاز . وكانت الحفلة مظهراً من مظاهر اخلاص (الفتيان) نحو اخيهم الراحل تجلت فيها اشرف عواطفهم وقد حضر الحفلة فريق عظيم من الوطنيين وكانت دار الحفلة "النادى السورى" (النادى العربي سابقاً) وقد خطب فيها كل من السادة . منير العيطه . اديب الصفدى . معروف الارناؤط بشير ظبيان سليمان المعصراني . نجيب الريس . وكان يقدم الاخير الخطباء

ولعل فى تكريم الشباب فقيدهم هذا عظة بالغة للذين لايفكرون بالموت ولا يهمهم الا ان يعيشوا كيفما اقتضت مصلحتهم

بيروت — العهد الجديد

البرقيات العمومية

بين لندن وموسكو

لندن — صرح المسيو شمبرلان فى المجلس انه لايمكن تحسين العلاقات الروسية الانكليزية مادامت حكومة موسكو تقبل نشر البروباغندا العدائية ضد بريطانيا العظمى

بين باريس وموسكو

موسكو — اعلن المسيو ريكوف ان روسيا لاتقدر ان تعترف بدون حكومة القيصر التى لفرنسا ويأمل امكان حصول علاقات تجارية

رجوع الشاه الى ايران

صرح رئيس الوزارة الايرانية فى المجلس انه اعطى التعليمات اللازمة للسفارة فى باريز لترجو جلالة الشاه ليعود لبلاده حالا

المجلس الوطنى الكبير والثورة الكردية

وافق المجلس الوطنى الكبير لتركيا على اعتماد قدره ٨٦٥ الف ليرة تركية لسد النفقات التى تنشأ عن التعبئة الجزائية بمناسبة ثورة الكرد

الطيران فى تركيا

تشكلت فى الآستانة جمعية من كبار القواد ومن نواب المجلس ومن رجال الصحافة غايتها ترقية فن الطيران الحربى وقد اقترح على نواب المجلس شراء طيارة من اموالهم وتقديمها للاسطول الجوى الحربى

صد عصابات فى تركيا

صدت الحكومة التركية عصابات مسلحة كانت تدنو من مدينة لجوى واعتقل خمسة اشخاص من العصابات

اقوال الصحف

المقطم فى ٢٦ رجب سنة ١٣٤٣ وفى ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٥

﴿ العلاقات بين انكلترا ﴾
﴿ وابن السعود ﴾

وعلى أى أساس تقوم — نظرة فى المعاهدة النجدية

لكاتب سياسى شرقى

كفانا المستر امرى وزير المستعمرات البريطانية مؤونة اقامة الادلة على وجود المعاهدة البريطانية النجدية وانها نافذة المفعول سارية الحكم فقال فى جلسة مجلس النواب البريطانى المعقودة يوم ١٦ الجارى رداً على سؤال الكومندور بيلرس « ان الحكومة البريطانية اعترفت بابن السعود من قبل سلطانا على نجد وتوابعها وعلاقاتها معه محدودة بمعاهدة » مما اسقط فى أيدى الدعاة النجديين وسد عليهم المسالك والنوافذ فلجأوا الى المهاترة والمغالطة والتأويل والتخريج وبرز بعضهم الى الميدان يفسر موادها تفسيراً يسجل عليه عدم التمرس فى شؤون السياسة والتضلع من افانينها ويثبت انه لاينظر الا الى مصلحته الخاصة و مصلحة من استكتبوه والحق يظهر من معنى ومن كلم

فقد زعم هؤلاء « ان معاهدة اول سنة ٩١٥ قصاصة ورق » لا قيمة لها ولماذا؟ قالوا « لان سلطان نجد قد نقضها منذ ما عزم على الخروج من عزلته السياسية والاجتماعية وتصدى لزعامة النهضة العربية » وفات هؤلاء الذين يدعون الاحاطة بعلوم الاولين والآخرين والاطلاع على اسرار التشريع قاعدة شهيرة معروفة . وهى ان كل معاهدة تبرم بين دولتين هى عقد لا يمكن ان ينتهى الا بحلول اجله الموعود اذا كان هنالك اجل معين أو بتعديله برضاء الفريقين أو باعلان حرب تنتهى بعقد معاهدة جديدة تقوم مقام الاولى . ولما كان شئ من ذلك

لم يقع ولما كان ابن السعود لم يعلن حتى الآن انه فسخ احكام هذه المعاهدة ولما كان وزير المستعمرات البريطانية يقول ان احكامها نافذة فهي باقية نافذة حتى ادخال تعديل جديد عليها برضاء الفريقين المتعاقدين • ومما لاريب فيه ان الفريق الثانى يعرف كيف يحمل مثل ابن السعود على احترام معاهداته وعهوده وكيف يفسرها • ومما لاريب فيه ايضاً ان امارة لايجاوز دخلها ثلث مليون من الجنيهات وجندها بضعة آلاف لا ترهب انكلترا ولا تسمو بنفسها الى مقام تزعم فيه ان المعاهدة التى عقدتها معها هى عبارة عن قصاصة ورق • ولعل هذا الغرور مصدر معظم مصائبنا وعللنا معشر الشرقيين فنحن نتغافل عن الحقائق الملموسة الظاهرة ونسرح فى بيداء الخيال زاعمين اننا كل شيء فى هذا الوجود وان امرنا يشغل اوربا ويرهبها و يقيمها ويقعدها مع اننا لو عرفنا مقدار انفسنا لما وقعنا فيما وقعنا فيه من الغلطات الفادحة التى كانت سبب ضياع استقلالنا واستعمار معظم اقطارنا بل استذلالنا فى ديارنا ويلوح لى انه لا نجاح ولا نهضة للشرق مالم يبرأ من داء الغرور الذى ملك عليه لبه وقلبه ويعرف حقيقة نفسه ومقداره فى هذا الوجود

ولا يقل الجزء الثانى من الادعاء بسقوط احكام المعاهدة منذ ماخرج ابن السعود من عزلته السياسية وتصدى لزعامة النهضة العربية هراءً عن الجزء الاول فان العرب ينكرون على ابن السعود حركته ويعتبرونها طعنة نجلاء اصابت القضية العربية فى الصميم وعقلاء العرب ومفكروهم ومنصفوهم اسمى فكراً من ان يخربوا بيوتهم بايديهم ويساعدوا فى القضاء على دولة عربية تتمتع باستقلال لاتتمتع به حكومة فى الشرق كله — اذا استثنينا تركيا الجديدة — لابدالها بدولة مشمولة بحماية مثلثة وهذا اما يفسر به احجام العراقيين والسوريين والفلسطينيين واليمنيين على اختلاف عناصرهم وشيعهم عن تأييد الحركة النجدية واجماع اكثريتهم على استنكارها وعطفهم على الحجاز وتناديهم لتأييده وماعلى المستريب الان يطلع على اقوال الصحف العربية الصادرة فى الاقطار الثلاث فهى تكاد تجمع على البراءة من هذه الحركة لاعتقادها ان فيها قضاء ابديا على القضية العربية فى سقوط الدولة الحجازية سقوط للعهود التى قطعت لها والتى لايزال العرب فى كل مكان يتمسكون بها ويطالبون بتنفيذ احكامها • ولاشك ان الحاق الحجاز بنجد يؤدى بطبيعته الى تناسى تلك العهود وزوالها وخضوعه « بالاضافة » لما تخضع له نجد

وفى الجواب على الاستدلال بعدم نفاذ المعاهدة بما كان من تعاقد ابن السعود وصاحب عسير نقول ان عسيراً سبقت نجداً ببضعة أشهر فى الدخول تحت الحماية البريطانية فان صاحبها المرحوم اتفق معهم فى شهر ابريل سنة ١٩١٥ وعقد معاهدة تعهدوا له بحماية شواطئه وثغوره من كل اعتداء اجنبي فى حين ان ابن السعود اتفق معهم مثل هذا الاتفاق فى شهر يوليو من السنة نفسها فاذا يريب بريطانيا من اتفاق يعقد بين امارتين مشمولتين بحمايتها ولماذا تعارض فى عقده وهى مطمئنة منهما واثقة بانهما لايأتيان امراً لا يرضيها • ونظن ان اخواننا هؤلاء لم ينسوا الضجة التى حدثت فى سنة ١٩٢٢ حينما شاع ان السلطة الفرنسوية فى سورية تتقرب من ابن السعود وتحاول عقد معاهدة ودية معه بواسطة اشخاص نستطيع تسميتهم عند اللزوم وقد حبط هذا المشروع وقطعت كل مفاوضة حينما وقف عمال بريطانيا فى هذا الطريق وافهموا ابن السعود انه ليس له ان يدخل فى مثل هذه المفاوضات الا تحت اشرافهم طبقاً للمعاهدة • وقد كان ذلك فوائد المشروع قبل ان يولد

وحاول الوهابيون ايضاً انشاء قنصلية لهم فى لبنان الكبير فلم يوفقوا وما وكيلهم فى دمشق اليوم سوى وكيل خاص للسلطان نفسه وللاشراف على شؤن التجار النجديين وقد جاء فى بلاغ رسمى نشر اخيراً فى دمشق ان الحكومة الفرنسوية لا تعترف بصفة رسمية لوكيل الحكومة النجدية لانه يمثل حكومة لم يعترف بها دولياً حتى الان • ونحن لا نرتاب فى ان ولاة الامور الفرنسويين فى سورية يطمعون بالتقرب من سلطان نجد كما يطمع هو نفسه بالتقرب منهم ليستعين بهم على قضاء مصالحه وعلى امور أخرى ولكن المعاهدة قطعت عليه الطريق وغلت يده وقيدته قيداً وثيقاً

فانتحال الاعذار له و القول بانه لم يعاقد الا مضطراً وخوفاً من غزو بلاده وتجويع شعبه امر لا يقوم على برهان صحيح فالعلاقات بين نجد وبريطانيا قديمة العهد ترجع الى ماقبل هذا التاريخ بسنين طويلة أشرنا اليها فى مقالنا الاول وقد كان جل اعتماد هذه الامارة فى حربها مع آل الرشيد والترك على المساعدات التى تأتيها من الهند والخليج الفارسى وفضلا عن ذلك ان بين الدولة العثمانية وابن السعود معاهدة عقدت فى سنة ١٩١٣ وهى تقضى عليه بالاشتراك مع الدولة فى كل حرب تخوض غمارها فبماذا يجيبنا هؤلاء اذا سألناهم عن السر فى بقائه على الحياد فى السنة الاولى من الحرب (اى قبل ان يعاقد أعداء دولته ويضع بلاده تحت حمايتهم) وماهو المانع الذى منعه عن اجابة نداء الخليفة الى الجهاد مع ان ذلك كان فى استطاعته • لا جرم ان مايقال عنه فى هذا الباب ينطبق على الشريف حسين الذى ينتحل لثورته ماينتحله انصار ابن السعود لمعاهدته والفرق بين الاثنين ان الاول ابى ان يوقع المعاهدة مع الوسائط العديدة التى بذلت لحمله على توقيعها وفضل ضياع ملكه وخسارة عرشه على ان يسجل بيده مجبراً ماسجله غيره طائعاً مختاراً وقام ينتحل الاعذار لتسويغ عمله وتبرير موقفه

ويجب ان لا يؤخذ من كلامنا اننا ندافع عن الحسين او نبرر خططه فقد كنا فى مقدمة من انتقد سياسته واعماله ودعا الى خلعه واخراجه من الحجاز

وخلاصة القول ان المعاهدة موجودة وانه اذا كان الفريق الثانى لم يطالب صراحة بتنفيذ أحكامها فلأن موقف ابن السعود السلبي القديم وانزواءه فى داخلية بلاده وبعده عن المعترك السياسى لم يكن يقتضى ذلك اما وقد خرج من عزلته واتبع سياسة ايجابية فسيجد غداً — اذا استقر له الامر فى الحجاز — من يقول له قف مكانك ولا تتعدى الحدود التى رسمتها لنفسك

وسنتكلم عن المعاهدة ونفسر موادها فيعرف الخاص والعام حقيقتها وما تنطوى عليه من شروط وقيود

الى المشتركين الكرام

تعلن ادارة (البريد) شكرها لغيرة فريق من المشتركين الكرام الذين دفعهم شعورهم بالواجب الى تسليم بدل الاشتراك مما برهن على سلامة ذوقهم وادراكهم الواجب عليهم كما أننا نغتنم هذه الفرصة لتذكير بقية المشتركين بهذا الواجب فيقتدوا باخوانهم الذين برهنوا على غيرتهم وسلامة ذوقهم بتسديد بدل الاشتراك الواجب عليهم أداؤه وكفى بذلك عظة وذكرى

المطبعة الشرقية بعمان